صورة علم النفس لدى الشباب العماني

فؤاد ابو حطب حسنين محمد الكامل نجيب الفونس خزام

كلية التربية والعلوم الاسلامية ـ جامعة السلطان قابوس

مقدمة

كيف تدرك جمهرة الناس علم النفس؟ هذا السؤال ليس جديدا على الميدان، وقد طرحه علماء النفس منذ النشأة المبكرة لهذا العلم. فطوال تاريخه العلمي الذي تجاوز القرن ببضع سنوات، كان عليه ان يخوض معارك كثيرة ـ تتراوح درجاتها بين الخفة والحدة ـ حتى يحدد طبيعته الأكاديمية وهويته المهنية كميدان متميز عن غيره. ولعل أكثر معاركه ضراوة تلك التي خاضها في الماضي ضد محاولات ربطه بالسحر والشعوذة والخرافة، والتي يخوضها في الحاضر ضد محاولات اعادة صبغه بالطابع الأدبي والبلاغي والانشائي. ثم كان عليه، ولا يزال، أن يوضح كيانه المهني حتى لا تختلط أوراقه مع أوراق مهن أخرى كالخدمة الاجتماعية Social Service أو طب الأمراض العقلية Psychiatry.

غموض صورة علم النفس لدى جمهرة الناس: ومع ذلك فان علم النفس ظل طوال تاريخه العلمي يعاني مما يمكن ان نسميه مشكلة «الصورة» المرتسمة له في أذهان جمهرة الناس. ولعل هذه المشكلة تكون أكثر حدة في الدول النامية، ومنها أقطارنا العربية. فصورة علم النفس السائدة فيها الكثير من الغموض والتشويش والخلط وعدم الدقة. وبعض أسباب ذلك ترجع الى اساءة استغلال الميدان من جانب غير المتخصصين، ومن ذلك ان بعض أطباء الأمراض العقلية Psychiatrists ـ بتدريبهم المبتسر في علم النفس ـ يطلقون على أنفسهم ـ وخاصة في الدول النامية ـ مصطلحات مثل «أطباء النفس» أو «علماء النفس»، كما يطلقون على ميدانهم مصطلحات مماثلة مثل «الأمراض النفسية» و «الصحة النفسية»

وغيرها مما ينتمي الى المجال العام لعلم النفس وليس الى مجال الطب (Abou-Hatab, 1988). ومن ذلك أيضا أن بعض مهام الاختصاصي النفسي تحال الى الاختصاصي الاجتماعي. فاذا أضفنا الى ذلك أن مهنة الاختصاصي النفسي تعاني أزمة وجود فعلي في أقطارنا العربية (السيد وآخرون، 1987) يمكننا القول حينئذ ان بعض غموض الصورة يرجع بالفعل الى هذا التداخل بين علم النفس كعلم وكمهنة وبين غيره من المجالات الأكاديمية والمهنية الأخرى.

الا أن بعض الباحثين يعود بالمشكلة في أصولها الى فشل علماء النفس أنفسهم في نقل الصورة الصحيحة لعلمهم الى الجمهور العام. ويبدو أن هذا الفشل عميق الجذور منذ النشأة العلمية الأولى لعلم النفس في أواخر القرن التاسع عشر. ومن أمثلة ذلك مايذكره Benjamin (1986 : 941) بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فعلى الرغم من الحماسة الشديدة لدى الرعيل الأول من بناة علم النفس الحديث في أمريكا لعلمهم، الا أن قليلا من الناس خارج الأروقة الأكاديمية لهذا العلم كانوا على وعي حقيقي بطبيعة العلم الوليد. فقد أشار Jastro (1098) إلى أن الجمهور العام كان يدرك «المعامل السيكولوجية»، التي كانت قد شاعت حينئذ وبلغ عددها في أمريكا وحدها أكثر من 50 معملا، بأنها أماكن «للتداوي العقلي» تعقد فيها جلسات «للتخاطر» والقيام «بالأعمال الروحانية»، (Ben-jamin, 1986 : 941).

كانت هذه الصورة المدمرة للعلم الجديد مصدر قلق شديد للجيل الأول من علماء النفس التجريبيين. ولهذا دعا بعضهم الى شن حملة توعية شاملة للجمهور يقوم بها علماء النفس أنفسهم. وقد لجأوا في ذلك الوقت في سبيل تحقيق هذه الغاية الى الوسائل المتاحة نذكر منها:

1) استثمار فرص المناسبات العامة، ومنها المعارض والأسواق الموسمية المحلية والدولية لعرض «بضاعة» علم النفس. ومن ذلك استغلال معرض شيكاغو الدولي عام 1893 في عرض بعض الأجهزة التي يستخدمها علماء النفس في تجاربهم، وبعض الصور والرسوم لهذه التجارب.

2) فتح مراكز سيكولوجية يستخدمها الجمهور العام ـ مقابل رسوم طفيفة ـ في قياس الذكاء والقدرات الحسية والعقلية المختلفة. ومن أمثلة ذلك مركز فرنسيس جالتون الشهير في انجلترا، ومركز ستانلي هول في أمريكا.

3) تنظيم إلقاء محاضرات عامة يتحدث فيها أقطاب علم النفس في ذلك الوقت عن قضايا علمهم ولجمور من غير المتخصصين.

إلا أن هذه الجهود المبكرة لم تنجح في تحسين «صورة علم النفس» لدى جمهرة الناس، ولو أنها كانت تعبيرا عن الحاجة الى «التوعية» بطبيعة العلم. الا أن هذا الأسلوب في «التوعية» كان محدود الأثر ضعيف القيمة، لأنه كان موجها لقطاع ضئيل من الناس، ولم يتجاوز ذلك الى الجمهور الواسع من السكان. وقد أتيحت لعلم النفس فرصة ذهبية لتحسين «صورته العامة» من خلال ظهور الحاجة الى تطبيقاته في المجالات العملية المختلفة، وعلى وجه الخصوص مجال التربية. فالاصلاح التربوي ضرورة ملحة ومستمرة. وهكذا بدت التربية ـ منذ مطلع القرن العشرين ـ حقلا خصبا لتطبيق المعارف السيكولوجية الجديدة في كل من فرنسا وانجلترا وأمريكا في وقت واحد. الا أن مايلفت النظر حقا ذلك الصراع الجديد الذي ظهر بين علماء النفس يومئذ: بين المتعجلين للثمار العلمية من أصحاب الاتجاه «التطبيقي»، والناقدين لذلك، المتحفظين عليه من أصحاب الاتجاه التجريبي «الأساسي» الذين كانوا يقللون من جدوى علمهم بالنسبة للتربية. ودارت معارك فكرية بين علماء النفس في الصحف والمجلات حول هذا الموضوع كانت لها آثارها السلبية على الميدان كله. وقد انتقلت هذه الآثار الى الأجيال التالية من علماء النفس، ثم الى أقطار وأمم أخرى، لعل أشهرها ذلك الصراع الأجوف الذي ظل قائما لبعض الوقت في جامعاتنا بين أصحاب علم النفس الذي يقدم في «كليات الآداب» وأولئك الذين يقدمونه في «كليات التربية». وعلى الرغم من عدم الاتفاق فان علماء النفس التطبيقيين استمروا في تنمية مجالاتهم في التربية والادارة والصناعة وغيرها. وهكذا أصبح السؤال: اذا كان علماء النفس أنفسهم لا يتفقون حول قيمة علمهم بالنسبة للمجالات العملية ومنها التربية، فماذا نتوقع من الجمهور العام؟ من المؤكد ان الصورة كانت لدى الجمهرة مختلطة وغامضة ومشوشة.

وهكذا لم يقدم النزول الى ميدان الواقع العملي والتطبيقي تحسينا لصورة علم النفس لدى الجمهرة. وبالطبع فان حاجة علماء النفس لتحسين الصورة ظلت ملحة. وفي اطار هذه الجهود توجه بعض علماء النفس الى تناول موضوعات علمهم في وسائل الاعلام. وكانت الصحافة هي أولى تلك الوسائل. وظهرت صفحات الاستشارات النفسية في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية، كما ظهر صحفيون غير سيكولوجيين يكتبون بانتظام حول المسائل «النفسية». وأدى ذلك الى «تضخيم» صورة علم النفس الذي أصبح في نظر الناس يحمل مفاتيح الرفاهية والسعادة. وزاد من قوة هذه المشاعر ظهور طوفان الكتب «السيكولوجية» الخفيفة التي أعدت للقارىء العادي حول الكفاية الصناعية والاعلان والبيع والحب والزواج والجنس والأمراض النفسية وكيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس. ثم كان استثمار تكنولوجيا الاعلام الحديث وخاصة الاذاعة

والتليفزيون والفيديو، فظهرت برامج ذات طبيعة «سيكولوجية» تتسم بطابع الخفة الذي أشرنا اليه.

وقد شارك في هذا كله بعض خبراء علم النفس وكثير من غير الخبراء. الا أن الخطأ الفادح الذي وقع فيه الجميع أن أفكارهم التي عرضوها سواء للقراءة أو الاستماع أو المشاهدة لم تكن مؤسسة على نتائج العلم التجريبي، وكان خطأ الخبراء أكثر فداحة، اذ لم يفعلوا ما فعله أقرانهم في العلوم الطبيعية والبيولوجية والطبية في مجال «تبسيط العلوم» (وأشهر نماذجهم في عالمنا العربي المرحومان د. أحمد زكي، د. عبدالمحسن صالح). فما قدموه لم يكن من نوع «علم النفس المبسط» الذي يتطلب قدرات ومهارات فائقة وانما كان من نوع «علم نفس العامة» Pop Psychology الذي لم يكن يحمل في أغلبه من خصائص العلم الا الاسم (من أشهر الأمثلة على ذلك البرنامج اليومي الذي كان يقدمه التليفزيون المصري منذ بضع سنوات تحت عنوان «للكبار فقط»). وأدى ذلك بالطبع إلى تعقيد الصورة. فقد أغرى بعض من ليس لديهم الا القليل من المعرفة والتدريب السيكولوجي بالكتابة والتحدث في علم النفس. وظهرت برامج للعلاج النفسي وتفسير الأحلام على موجات الأثير. وفي أغلب الأحيان كانت المعلومات السيكولوجية تعرض بشكل فج أو متسرع أو مبتسر أو ناقص أو خاطيء وأضفى ذلك كله على الصورة الغامضة المختلطة المشوشة السابقة طابعا اضافيا هو «الضحالة» و «التفاهة» و «السطحية».

وقد شاركت وسائل الاعلام باعتبارها أسلحة ذات حدين في مزيد من التعقد. صحيح أنها استطاعت ان تنشر فهما أوسع نطاقا وأكثر انتشارا لعلم النفس، ولكن فيها في الوقت نفسه قدرة كامنة على تدمير صورة العلم. وهذه الطبيعة الثنائية للاعلام لها تاريخ طويل مع علم النفس. ومن أشهر الأمثلة ما نشرته صحيفة النيويورك تايمز عام 1906 عن تجربة واطسون على الفئران. لقد ركزت يومئذ على التعذيب الذي تعرض له الحيوان أكثر من توضيح الأهداف العلمية للتجربة، ولعل هذا الاتجاه سيطر على معظم عروض تجارب علم النفس الحيواني طوال تاريخ علم النفس والذي تطور في السنوات الأخيرة في نشاط حركة حقوق الحيوان التي أصبحت تناوىء المؤتمرات التي يعقدها علماء النفس بالاحتجاج على بحوثهم التي يجرونها على الحيوان والتشكيك في قيمة هذه البحوث.

صحيح أن علم النفس كسب معارك كبيرة طوال تاريخه حسنت صورته لبعض الوقت، ولعل أشهرها ما قدمه علماء النفس لجيوشهم التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية وخاصة فيما يتصل بانتقاء الأفراد. الا أن هذه الصورة الزاهية لم تستمر طويلا، فسرعان ما فترت الحماسة وخفت الاهتمام. ولعل أقوى أسباب ذلك شعور الناس أن علم النفس ـ كغيره من العلوم الانسانية ـ لم يحقق ماوعد به في حل المشكلات التي يواجهها

الانسان المعاصر. ناهيك عن الصراع الداخلي الحاد داخل المجال الواحد. صحيح ان هذا الصراع قد يكون صحيا اذا لم يتجاوز الأروقة الأكاديمية وظل بين أهل التخصص، الا أنه يصبح مدمرا حين ينتقل الى وسائل الاعلام حيث يدخله غير المتخصصين الذين قد يستخدمون لغة الخطابة والتأثير الديماغوجي في جمهرة الناس (لعل أشهر الأمثلة عندنا وفي وقتنا الحاضر مايلجأ اليه البعض ـ مثل الدكتور مصطفى محمود ـ من استمالة الرأي العام على صفحات الصحف ضد علم النفس باستخدام سلاح الأسلمة).

الدراسات السابقة

في ضوء التطورات التي عرضناها كان لابد لعلماء النفس من التصدي لدراسة صورة علمهم لدى جمهرة الناس. والهدف من هذه الدراسة لا يقتصر على محض التحقق من صحة الانطباعات السابقة. وانما يمتد الى ماهو أخطر والذي يتصل في جوهره بموضع ومكانة المجال الذي ينتمون اليه كعلم ومهنة لدى متخذي القرار وصناع السياسة. فاذا علمنا أن مابين 50٪ ـ 60٪ من هؤلاء يعتمدون على وسائل الاعلام (الصحف ـ الراديو ـ التليفزيون) كمصادر أساسية للمعلومات (Pallak & Kilburg, 1986)، بالاضافة الى أثر «الصورة العامة» التي تتكون حول مجال مافي وضع السياسة واتخاذ القرار، تبين لنا مدى الخطر المحدق بعلم النفس، اذا كانت الصورة التي يتلقاها هؤلاء عنه من هذه المصادر صورة سلبية. ويبدو لنا أن دراسة هذا الموضوع لابد أن تؤلف برنامجا من مرحلتين: احداهما دراسة صورة علم النفس لدى جمهرة الناس، والثانية دراسة هذه الصورة عند «النخبة» التي تتخذ القرار. وهذا البحث ينتمي الى المرحلة الأولى من هذا البرنامج. أما الشق الثاني منه فالمرجو أن يكون موضوع دراستنا التالية.

وموضوع «صورة علم النفس» لدى الجمهرة له تاريخ من البحث في علم النفس، فاذا لم تكن لدى علماء النفس حساسية لمشكلات ميدانهم فمن يكون؟ ولعل أول دراسة معروفة في هذا السياق تلك التي أجراها Davies عام 1899 حول اتجاهات المعلمين نحو علم النفس (Benjamin, 1986 : 942)، الا ان الموضوع لم يأخذ حقه من البحث المنظم الا في أواخر الأربعينات حين أجرى. Guest (1948 : 135) دراسته الرائدة على عدد من عامة الناس التي توصل منها الى أن صورة علم النفس بشقيها المعلوماتي والاتجاهي فيها كثير من الغموض والخلط، فمن حيث المعلومات حول علم النفس وجد الباحث مايلي:

1) صعوبة التمييز بين الاختصاصي النفسي وأصحاب المهن الأخرى: ومن ذلك مثلا أنه حين سئل المفحوصون ممن يطلبون المساعدة عند انتقاء العاملين لعمل معين اختاروا رجال الاقتصاد والمهندسين بدلا من الاختصاصيين النفسيين.

2) صعوبة التمييز بين الاختصاصي النفسي وطبيب الأمراض العقلية على وجه الخصوص.

3) الاختيار الصحيح لمهنة الاختصاصي النفسي عند القيام بمسح للرأي العام أو دراسة مشكلات الطفولة.

4) عند الحكم على العلوم المختلفة بدرجة «العلمية» فيها جاء علم النفس أدنى جداً من العلوم الطبيعية.

أما من حيث الاتجاهات فقد وجد الباحث أنه في الوقت الذي أظهر فيه معظم المفحوصين انطباعا ايجابيا عاما نحو علم النفس، لم يظهروا نفس الاتجاه حين سئلوا عن نوع المهنة التي يفضلونها لأبنائهم، فقد كان علم النفس الأقل تفضيلا، وهي نتيجة تأكدت مرة أخرى في بحث لاحق قام به Thumin & Zebelman (1967). وبالاضافة الى ذلك فان المفحوصين ذكروا أنهم يشعرون بعدم الراحة عند التواجد مع المتخصص في علم النفس في مناسبة اجتماعية (وهذا ماأشار اليه أيزنك في بعض كتاباته)، ناهيك عن الحكم على المتخصص في علم النفس بأنه أكثر غرابة وشذوذا في سلوكه عند مقارنته بغيره كالكيميائي أو المهندس. وفي عام 1954 نشر Grossack دراسته التي أجريت على عينة من زنوج الجنوب في الولايات المتحدة الأمريكية. وأكدت الدراسة أن الاتجاه العام نحو علم النفس لدى أفراد العينة موجب، أما من حيث المعلومات فلم يظهر المفحوصون مايدل على معرفة بعلم النفس تتجاوز تناول المسائل الميتافيزيقية مثل دراسة العقل والروح، صحيح أن بعض الاشارات جاءت الى أن علم النفس يدرس أيضا السلوك الا أنها جاءت مبتسرة. وبالطبع لم يكن مستغربا مرة أخرى عدم التمييز بين الاختصاصي النفسي وطبيب الأمراض العقلية.

وبعد بضع سنوات أجرى Nunnally & Kittross (1958) دراستهما الأكثر دقة من الدراستين السابقتين. فقد اختارا عينة تتوافر فيها الخصائص الديموغرافية للأصل الاحصائي السكاني للولايات المتحدة الأمريكية، وطلبا من أفراد العينة تقدير عدة مهن تعمل في مجال الصحة العقلية في ضوء مقياس تقدير للمكانة والقابلية للفهم، فأظهرت النتائج أن العاملين في المهن الطبية (الأطباء والممرضين) هم الأعلى تقديرا في الجانبين بالمقارنة بالاختصاصيين النفسيين، الا أن الملفت للنظر أن تقدير الاختصاصيين النفسيين كان أعلى قليلا من الأطباء العقليين، وقد تأكدت نتائج هذا البحث في دراسة أخرى قام بها بعد ذلك McGuire & Borowy (1979). وفي عام 1959 نشرت دراسة حول ردود أفعال عينة عشوائية طبقية من عامة الناس نحو العلم فوجد ان الاتجاه نحو علم النفس أقرب الى السلبية، فلم يوافق سوى 50٪ من أفراد العينة على فكرة أن استخدام المنهج العلمي سوف يؤدي الى فهم صحيح للسلوك الانساني (Wood et al., 1986).

وفي دراستين خصصتا لدراسة مدى قدرة المفحوصين على التمييز بين مهنة الاختصاصي النفسي وطبيب الأمراض العقلية، وجد الباحثون ان كلا من الطلاب غير المتخصصين في علم النفس والطلاب الذين لم يدرسوا الا مقررا واحدا في علم النفس هو (مدخل الى علم النفس) أظهروا تمييزا أكثر وضوحا بين المهنتين، فالاختصاصي النفسي عندهم يمارس مهام التدريس والبحث في سلوك الانسان. أما الطبيب العقلي فهو يمارس لمهنة الطب (Wood et al., 1986). وفي دراسة أحدث قام بها Webb & Speer (1985) أجرياها على عينة من طلاب الجامعة ووالديهم، وجدا ان الاتجاه نحو علم النفس على درجة عالية من الايجابية، وكانت الصفات التي خلعت على علماء النفس أكثر ايجابية أيضا من تلك التي خلعت على الأطباء والعلماء والمعلمين، ولم يتفوق على الاختصاصيين النفسيين في هذا الصدد الا الأطباء العقليون. وتأكد هذا الاتجاه الموجب نحو علم النفس في دراسة أخرى اجراها في نفس الوقت تقريبا Kabatznick (1984) على الرغم من أن المفحوصين أظهروا قدرا من الشك في «علمية» نتائج البحث اذا قورنت بنتائج العلوم الأخرى (كالكيمياء). وعموما أظهر المفحوصون معلومات حول علم النفس أكثر دقة من نتائج البحوث المبكرة (Wood et al., 1986 : 949).

وأجرى Wood et al. (1986) دراسة أكثر حداثة حول الموضوع حيث سئل المفحوصون أن يقدروا علم النفس في ضوء مقياسين رباعيين كل منهما ثنائي القطب للحكم على مدى جودة هذا العلم ومدى فائدته، وقد وجد الباحثون أن الصورة العامة لهذا العلم أكثر ايجابية، ويفسر الباحثون ذلك بأنه نتاج التحسن في اتجاهات الرأي العام نحو علم النفس اذا قورن بنتائج البحوث السابقة. ولعل أهم النتائج أن المفحوصين في هذا البحث كانوا أعلى تقديرا «لعلمية» علم النفس، كما كانت معلوماتهم عن علم النفس أكثر دقة. وقد يرجع ذلك إلى الجهود الكبيرة التي بذلتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) منذ أواخر السبعينات لتحسين صورة علم النفس لدى جمهرة الناس في الولايات المتحدة (Pallak & Kilburg, 1986). ومن الدراسات الأحدث تلك التي قام بها Marsten & Takooshian (1987) وفيها استخدما أداة لمسح الرأي حول علم النفس تتألف من اربعة أقسام فرعية هي : 1) حكمة علماء النفس. 2) علمية علم النفس. 3) تأثير علماء النفس على سلوك الآخرين. 4) صحة علماء النفس.

وقد طبقا الأداة على عينة من عامة الناس، فوجدا أن الاتجاه العام نحو علم النفس أقرب الى نقطة التوسط، ولم يكن الاتجاه شديد الايجابية كما ظهر في بعض البحوث السابقة. ومن ناحية ثانية فان تقدير علماء النفس كان عاليا بالنسبة لمقياس التأثير والحكمة، وكان منخفضا في مقياس الصحة والعلمية. ومرة أخرى فان بعض مكونات الاتجاه نحو

علم النفس كانت موجبة بشكل واضح، وقد يعني ذلك أن حملة التوعية التي نظمتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس كانت أكثر نجاحا في بعض أبعاد الاتجاه نحو علم النفس دون سواها. وبالطبع فان نتائج البحوث السابقة تصدق على الثقافة التي أجريت فيها وهي الثقافة الأمريكية، ولا تقبل النقل أو الاقتباس الى ثقافات أخرى. ومن هنا ظهرت الحاجة الى اجراء بحوث مناظرة على ثقافتنا العربية. وقد أجريت بالفعل دراستان حول هذا الموضوع في اطار الثقافة العربية. وقد قام بالدراسة الأولى، سويف (1967 :3 - 22) على 500 شخص من الذكور والاناث تتراوح أعمارهم بين 16 ، 45 سنة يمثلون خصائص ديموغرافية مختلفة في المجتمع المصري مع استبعاد كل من تعرض لأي دراسة منظمة لعلم النفس. وذلك لأن الهدف من الدراسة هو الكشف عن المعلومات والآراء الشائعة التي تكون «الرأي العام» حول هذا العلم، لا الرأي المتخصص. وقد طلب منهم أولا تحديد موضوع علم النفس ومجالات تطبيقه فوجد أن ردود غالبية المفحوصين كانت تنطوى على عناصر قريبة من التصور العلمي، الا أن نسبة غير ضئيلة (21٪) تصورت علم النفس على نحو غير علمي مثل دراسة اسرار النفس الى جانب بعض الأفكار الخرافية، وكان مجال علاج الاضطرابات النفسية هو أكثر مجالات التطبيق شيوعا.

أما المهمة الثانية فكانت حول ذكر أسماء علماء النفس التي علقت بذاكرة المفحوصين. وأظهرت النتائج أن اسم «فرويد» هو الأكثر شيوعا. وحين سئل المفحوصون في المهمة الثالثة حول قراءاتهم حول علم النفس، جاءت معظم القراءات من النوع «الخفيف» كتبا ومقالات. وقد لجأ الباحث في تحديد الصورة الواقعية لعلم النفس الحديث الى تحليل محتوى مجلد عام 1960م من مجلة الملخصات السيكولوجية Psychological Abstracts، وصنف نتائج تحليله من حيث الموضوع والمنهج وميادين التطبيق والاهتمامات القومية. أما الدراسة الثانية فقد أجراها جابر (1979) على عينة من طالبات الجامعة طبق عليهن مقياس H. K. Nixon للاجابات الشائعة حول الأسئلة السيكولوجية وهو يتألف من 30 عبارة سيكولوجية تتطلب الحكم عليها بالصحة والخطأ. وقد وجد الباحث أنه كلما زادت الحصيلة المعرفية للطالبات في مجال علم الاجتماع وعلم النفس تعرضت معتقداتهم النفسية الخاطئة للنقص. كما بينت أيضا أن هذه المعتقدات تتناقص مع التقدم في التعليم الجامعي بصرف النظر عن التخصص.

مشكلة البحث

يتضح من عرضنا السابق لطبيعة صورة علم النفس لدى جمهرة الناس ولنتائج الدراسات السابقة التي أجريت حول هذا الموضوع أن مفهوم علم النفس متعدد الجوانب. ولعل أهم هذه الجوانب التي تناولها الباحثون جانبان هما: الجانب المعرفي المعلوماتي،

والجانب الوجداني الاتجاهي. وقد اختلف الباحثون في تناول كل من الجانبين. فبالنسبة للجانب المعرفي تناولت المعالجات استراتيجيات مختلفة مثل دراسة «الفهم العام» لطبيعة علم النفس وتحديد معرفة المفحوصين لطبيعة مهمة الاختصاصي النفسي والتمييز بين هذه المهنة وغيرها من المهن. واستخدم بعض الباحثين وخاصة Guest (1948) بعض العبارات الموقفية مثل سؤال المفحوص من يختار لمساعدته في اختيار العاملين لعمل معين. كما استخدم الباحثون الأسئلة المفتوحة أو طريقة الحكم على بعض العبارات بالصواب أو الخطأ. واختلفت المعالجات أيضا بالنسبة للجانب الوجداني الاتجاهي، فقد استخدم البعض مقاييس الاتجاهات المعتادة إلا أن الطابع الغالب على هذه البحوث هو مسحة قياس الرأي العام، كما تضمنت بعض البحوث إشارة الى قياس الاتجاه من خلال المواقف، ومن ذلك بحث Guest (1948) مرة أخرى الذي طلب من المفحوصين اختيار المهنة الأكثر تفضيلا لديهم بالنسبة لأبنائهم، أضف الى ذلك استنتاج الاتجاه من خلال الحكم على بعض «الصور النمطية» الشائعة للاختصاصي النفسي.

ومن الأساليب الهامة التي لم يشع استخدامها في الدراسات السابقة، ولم ترد الا في بحث سويف (1967 : 3 - 22) طريقة تحليل الصورة الحقيقية لعلم النفس من خلال ما يتضمنه أعظم مصدر للمعلومات السيكولوجية وهو مجلة الملخصات السيكولوجية، ويمكن تلخيص نتائج الدراسات السابقة في أنه في الوقت الذي يقدم التقويم الوجداني الكلي المجمل لعلم النفس انطباعا موجبا الا أن بعض الجوانب الوجدانية من مكونات الاتجاه نحو علم النفس أظهرت انطباعا أقرب الى القطب السالب. فعلم النفس مهنة غير ملائمة للأبناء، وعلماء النفس أشخاص يصعب التعامل معهم والتفاعل معهم كأفراد. أما من حيث الجانب المعرفي المعلوماتي فانه أظهر تحسنا مع مرور الوقت. وظهر نفس الاتجاه في التمييز بين علم النفس والطب العقلي. ففي الوقت الذي أظهرت الدراسات خلطا بين المجالين أوضحت الدراسات الأحدث تمييزا أكثر وضوحا حيث يدرك المفحوصون الاختصاصي النفسي على أنه متخصص في العلوم السلوكية بينما طبيب الأمراض العقلية هو ممارس لمهنة الطب. ومع ذلك فلا يزال الناس ينظرون الى علم النفس باعتبار أن طبيعته العلمية متدنية اذا قورن بغيره من العلوم.

وفي ضوء كل ما سبق وجدنا أن من الواجب في أي دراسة جديدة حول «صورة علم النفس» لدى جمهرة الناس أن تتناول هذه الصورة بمكونيها المعرفي المعلوماتي والوجداني الاتجاهي، وقد وجدنا من المناسب في دراستنا الحالية أن نستفيد من جهود الباحثين السابقين بالنسبة للمكون المعرفي المعلوماتي في ما نسميه في هذا البحث (الفكرة السائدة عن علم النفس)، ورأينا أن يتضمن هذا المكون العناصر الآتية:

أولا : ادراك المفحوص لما يأتي: (1) موضوع علم النفس. (2) مجالات تطبيقه واستخدامه. (3) أسماء الأعلام في علم النفس.

ثانيا: نوعية قراءات المفحوص في علم النفس.

ثالثا: درجة اتفاق الفهم العام مع الفهم العلمي لعلم النفس.

رابعا: الصورة الحقيقية لعلم النفس كما تقدمها مجلة الملخصات السيكولوجية في الوقت الحاضر.

أما المكون الوجداني الاتجاهي فقد رأينا أن نقيسه بالطريقة المنهجية المعتادة باستخدام مقياس للاتجاهات.

وتبقى مسألتان هامتان لم تطرحهما الدراسات السابقة، أولاهما تتصل بالمقارنة بين الجنسين في ما يتصل «بصورة علم النفس». صحيح أن بعض عينات البحوث السابقة تضمنت كلا من الذكور والاناث الا أن ذلك كان في ما يبدو ضمن شرط توفير خاصية «التمثيل» الديموغرافي للأصل الاحصائي السكاني العام. أضف الى ذلك أن بعض الدراسات ركزت على أحد الجنسين دون سواه ومن ذلك دراسة جابر (1979) التي تناولت الاناث دون الذكور. والأمر في رأينا يجب أن يتجاوز تلك النظره الأحادية الى النظره المقارنة وخاصة إذا علمنا أن علم النفس لا يزال يعد ـ في عالمنا العربي ـ جزءا من الدراسة الأدبية، سواء في المرحلة الثانوية أو التعليم الجامعي. وهذا النوع من التعليم يغلب عليه طابع التأنيث في وقتنا الحاضر. والسؤال الآن: هل يؤثر ذلك على الفروق بين الجنسين في النظرة الى علم النفس؟ وهل معنى أن علم النفس يعد نوعا من الدراسة الأدبية التي تتجه نحو التأنيث أن تكون صورة علم النفس عند الاناث أكثر ايجابية منها عند الذكور؟ هذا هو أحد الأسئلة التي يسعى البحث الحالي للاجابة عنها.

أما المسألة الثانية فهي تتصل بمدى تغير الاتجاهات نحو علم النفس بالدراسة المنظمة. صحيح أن نتائج الدراسات السابقة الأحدث أظهرت تغيرا أكثر ايجابية في الاتجاه نحو علم النفس بالمقارنة بنتائج الدراسات الأقدم، الا أن ذلك يمكن ارجاعه الى التغير الثقافي العام أو أثر الحملات التي تقوم بها المؤسسات المسئولة عن علم النفس (ومنها الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA)، الا أننا في ظروفنا العربية لا نستطيع أن نحدد مثل هذه المؤثرات بشكل واضح، في الوقت الحاضر، وربما يظهر للمؤسسات السيكولوجية العربية بعض الأثر وخاصة بعد النشاط الكبير للجمعية المصرية للدراسات النفسية في الوقت الحاضر، ولهذا يقتصر اهتمام البحث الحالي على هذا التغير باعتباره نتاج الدراسة المنظمة لعلم النفس.

وتبقى الاشارة الى أن عرضنا لنتائج الدراسات السابقة التي أجريت حول موضوع «صورة علم النفس» أوضح أن معظم هذه الدراسات أجري على الثقافة الأمريكية، وأقلها على الثقافة العربية، وأن ما أجري منها على الثقافة العربية تم في اطار المجتمع المصري، ولا شك أن الحاجة ماسة الى تناول الموضوع في اطار البيئات العربية الأخرى. وقد توافرت للباحثين الحاليين فرصة العمل في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان وهي في مرحلة التكوين. وذلك ظرف ثقافي خاص وهام. فالدولة العمانية الحديثة لا يتجاوز عمرها 18 عاما، وجامعتها الجديدة لا يتجاوز عمرها الأعوام الثلاثة. ويهيء ذلك كله نقطة بداية ملائمة للمسح السيكولوجي. وهكذا تبلورت دراستنا الراهنة في محاولة تحديد صورة علم النفس كما يدركها شباب هذه الدولة العربية الخليجية الفتية.

وفي تحديدنا لمفهوم «الشباب العماني» لم نستطع الخروج عن حدود «طلاب الجامعة». فالمسح الديموغرافي الشامل لسلطنة عمان يحتاج لمعلومات وامكانات لم تتوافر للباحثين الحاليين. وقد تتاح الفرص في المستقبل لاجراء مثل هذا المسح وغيره على النطاق الشامل. وعلى كل فان هذا البحث ماهو الا بداية متواضعة نرجو أن تتبعها خطوات.

فروض البحث

في ضوء مناقشتنا السابقة لنتائج البحوث السابقة يمكن صياغة الفروض التالية لتكون موضع الاختبار والتحقق في البحث الحالي:

أولا: في ما يتصل بالفكرة السائدة عن علم النفس لدى الشباب العماني

(1) تختلف الفكرة السائدة عن علم النفس كما يدركها الشباب العماني من حيث موضوع العلم ومجالات تطبيقه واستخدامه وأسماء أعلامه عن الصورة الصحيحة للعلم.
(2) تظهر القراءات الحرة للشباب العماني حول علم النفس اتجاها نحو الكتابات الخفيفة أكثر من الكتابات الأكاديمية.
(3) يختلف حكم الشباب العماني على عبارات الفهم العام عن نتائج علم النفس الحديث.
(4) تختلف الفكرة السائدة لعلم النفس لدى الشباب العماني عن الصورة الواقعية الحقيقية الحديثة لعلم النفس كما تقدمها الملخصات السيكولوجية.

ثانيا: في ما يتصل بالاتجاه نحو علم النفس

(1) يظهر الشباب العماني اتجاها عاما نحو علم النفس أقرب الى قطب الايجابية (بسبب شيوع وانتشار الأفكار السيكولوجية التي تنقلها وسائل الاعلام الحديثة في عمان كالصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون).
(2) اتجاه الشباب العماني نحو علم النفس يتكون من عدة مكونات تؤلف أبعاده.

(3) توجد فروق بين الشباب العماني من الجنسين بالنسبة للاتجاه العام نحو علم النفس وفي مكونات هذا الاتجاه، حيث اتجاهات الاناث أكثر ايجابية من اتجاهات الذكور.

(4) تؤدي الدراسة المنظمة لعلم النفس الى تغير اتجاه الشباب العماني نحو علم النفس ليصبح أكثر ايجابية.

طريقة البحث

أ) المفحوصون: آثرنا استخدام مصطلح «المفحوصون» Subjects بدلا من مصطلح «العينة» Sample في هذا البحث، حيث أن الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة هم جميعا من الطلاب الذين سجلوا في مقررات يقوم بتدريسها الباحثون، ولم تستخدم في اختيارهم ـ لأسباب عملية ـ الضوابط الاحصائية المعتادة لتجعل منهم «عينة» ممثلة لطلاب جامعة السلطان قابوس على وجه الخصوص أو الشباب العماني على وجه العموم. ويتألف العدد الأصلي لمفحوصي البحث من 239 من طلاب جامعة السلطان قابوس منهم 78 من الذكور و 161 من الاناث بمتوسط عمري مقداره 19,14، ويبين الجدول رقم (1) توزيع المفحوصين على الكليات المختلفة.

جدول رقم (1)

توزيع المفحوصين على كليات جامعة السلطان قابوس

الكليـــــة	العدد	النسبة ٪
التربية والعلوم الاسلامية	179	74,9
الآداب	18	7,53
العلـــــوم	22	9,21
الزراعـــــة	13	5,42
الطـــــب	4	1,67
الهندســـــة	3	1,26

وقد استبعد الحاسب الآلي 9 طلاب بسبب عدم استكمال استجاباتهم على مقياس الاتجاه نحو علم النفس. وبالتالي فقد أجرى التحليل العاملي للمقياس على 230 طالبا. وقد بلغ عدد المفحوصين الذين استمروا في الدراسة حتى نهايتها 131 منهم 47 من الذكور و 84 من الاناث. وبسؤال المفحوصين على دراستهم السابقة لعلم النفس تبين أن

36,82٪ منهم لم يسبق لهم دراسة شيء في علم النفس، بينما أجاب 63,18٪ منهم بأنهم سبق لهم دراسة بعض مواد علم النفس ضمن مقررات الثقافة الانسانية التي تقدم لطلاب القسم الأدبي في المرحلة الثانوية في سلطنة عمان. وفي هذا بعض الاختلاف والاتفاق مع طبيعة العينات السابقة، ففي بحث سويف (8:1967) كان أهم مواصفات العينة عدم توافر أي خبرة سابقة بعلم النفس عن طريق التعليم المنظم، أما في بحث جابر (338:1979) فيبدو أن عيناته كانت متشابهة الى حد ما مع مفحوصي بحثنا من حيث أنهن من طالبات قسمي الاجتماع والتجارة، والأغلب أن بعضهن من خريجات القسم الأدبي بالمرحلة الثانوية الذي يقدم فيه علم النفس ضمن مقررات الفلسفة في معظم أقطارنا العربية. أما العينات الأجنبية فلم تتوفر بيانات في التقارير المنشورة عن مدى الخبرة السابقة لديها في علم النفس.

ب) **استبيان الفكرة السائدة عن علم النفس**: ويهدف هذا الاستبيان الى الكشف عن الفكرة السائدة عند الأفراد عن موضوع علم النفس ومجالات تطبيقه، وأيضا للكشف عما يقرأ من علم النفس وما يعرف من أسماء علمائه، وبهذا يمثل الجانب المعرفي المعلوماتي من جوانب صورة علم النفس كما نسعى لدراستها في هذا البحث عن الشباب العماني. ويتكون هذا الاستبيان من عدة أسئلة من النوع المفتوح وهي: هل سبق لك دراسة شيء من علم النفس؟ واذا كانت اجابتك بنعم، فأين؟ وهل سبق لك قراءة كتاب أو مقال في علم النفس؟ واذا كانت اجابتك بنعم، فما هو؟ وما هو موضوع علم النفس في رأيك؟ وما هي الخدمات العملية التي يقدمها علم النفس أو بمعنى آخر ماهي مجالات تطبيقه واستخدامه؟ واذكر أسماء علماء النفس العرب أو الأجانب الذين سمعت عنهم؟ وهذه الأسئلة قريبة الصلة من التي استخدمها سويف (8:1967) وهذا الاستبيان لم يكن مقياسا، بالمعنى الاصطلاحي، وانما كان أقرب الى المهام البحثية التي يحصل بها الباحثون على بياناتهم من خلالها، وتتحدد جدواها بمدى ارتباط Relevance هذه البيانات بموضوع البحث وهذه لم تحتج الى تحديد معالمها السيكومترية.

جـ) **مهمة الفهم العام**: وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة تتناول بعض القضايا الشائعة لدى الناس وينتمي معظمها الى مايسمى الفهم العام Common Sense أو «الفلكلور النفسي» الشائع في الثقافة وقد صيغت كلها بحيث يمكن التحقق من مدى اتفاق اجابة المفحوص مع الاجابة الصحيحة التي دعمتها بالفعل الأدلة العلمية الحديثة في مجال علم النفس. وتتألف المهمة من عشر عبارات، يطلب من المفحوص الحكم على كل منها بالصواب أو الخطأ (دافيدوف، 1983 : 27) وهذه العبارات العشر هي:

1) يعتمد حب الطفل الرضيع لأمه على تحقيقها لحاجاته الجسمية وخاصة الحاجة الى الطعام.
2) لدى الانسان خمس قدرات حسية فقط وهي البصر، السمع، اللمس، الشم، الذوق.
3) يولد الأطفال غير مبصرين.
4) كل انسان عادي يتعرض للأحلام.
5) النوم بعد التعلم من المحتمل أن ينجم عنه حفظ أفضل من القيام بنشاط آخر بعد عملية التعلم.
6) الحفظ الصم يجعل الفرد يتذكر ما حفظه بطريقة أفضل.
7) كلما زادت دوافع الأفراد، كان آداؤهم أفضل في حل المشكلات المعقدة.
8) الانسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع استخدام اللغة.
9) غالبا مايكون الأفراد ذوو نسب الذكاء المرتفعة جدا مبتكرين بدرجة مرتفعة.
10) النساء أكثر عاطفية من الرجال.

ويصدق على هذه المهمة البحثية ما قلناه بالنسبة للمهمة السابقة فلم يكن هدفنا بناء مقياس للفهم العام. وانما محض جمع بيانات مرتبطة Relevant بموضوع البحث. ويتحدد الارتباط أو الملاءمة بالصدق الظاهري للمهمة، ولهذا لم نلجأ الى حساب معالمها السيكومترية.

د) قائمة محتويات مجلة الملخصات السيكولوجية 1987: للتعرف على الصورة الحديثة لعلم النفس كما يعرفه ويمارسه المتخصصون ومقارنتها بالفكرة السائدة عن موضوعات علم النفس لدى الطلاب، اعتمدنا على قائمة محتويات مجلة علم النفس كما تتضمنها مجلة «الملخصات السيكولوجية» Psychological Abstracts الشهيرة واختير عام 1987 باعتباره عاما حديثا يحمل في طياته سمات علم النفس بصورته الحقيقية الراهنة. كما اعتمدنا على نوعية وعدد الوحدات الواردة في هذه القائمة خلال الفترة من يناير 1987 الى مايو 1987 بفترة اجمالية طولها خمسة شهور وهي تمثل الأعداد التي كانت في حوزتنا أثناء اجراء البحث. وتحتوي قائمة محتويات المجلة على ستة عشر تصنيفا أساسيا، تبدأ بعلم النفس العام وتنتهي بعلم النفس الاجتماعي التجريبي ويحتوي كل قسم من الأقسام الرئيسية Major Category على أقسام أخرى فرعية Sub Sections، وتحت الأقسام الرئيسية والفرعية تندرج موضوعات علم النفس المختلفة. وقد استرشدنا في هذا العمل بالمبادرة العلمية التي قام بها سويف (1965) في بحثه، والفرق الجوهري بين قائمة البحث الحالي وقائمة البحث السابق هو الفارق الزمني الذي يبلغ 22 عاما.

اجراءات البحث

تم تطبيق كل من مقياس الاتجاه نحو علم النفس، واستبيان الفكرة الشائعة عن علم النفس ومهمة الفهم العام على جميع المفحوصين (239 طالبا) في بداية العام الجامعي 1988/87م (سبتمبر 1987) ثم أجري تحليل لأبعاد مقياس الاتجاه نحو علم النفس باستخدام منهج التحليل العاملي. وذلك بمركز الحاسب الآلي بجامعة السلطان قابوس باستخدام برنامج التحليل الاحصائي SAS (SAS Institute, 1985). وقد أعيد تطبيق مقياس الاتجاه نحو علم النفس بعد انقضاء فصل دراسي كامل (يناير 1988)، درس فيه الطلاب مقررا واحدا في علم النفس، لدراسة أثر ذلك في تغيير الاتجاهات نحو علم النفس. وفي نفس الوقت قام الباحثون بتحليل قائمة محتويات الأعداد المختارة من مجلة الملخصات السيكولوجية لتحديد الصورة الحقيقية لعلم النفس.

نتائج البحث

يمكن أن نصنف نتائج البحث في ضوء فروض البحث الى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: ويختص بالنتائج المرتبطة بالفكرة السائدة عن علم النفس ويشمل ذلك موضوع علم النفس ومجالات تطبيقه وأسماء علمائه والقراءات المختلفة فيه. وأيضا مدى اتفاق الفهم العام مع الفهم العلمي، وأخيرا الصورة الحديثة لعلم النفس تمهيدا لمقارنتها أثناء مناقشة النتائج بالفكرة السائدة لدى الطلاب عن موضوعات علم النفس.

والقسم الثاني: ويختص بالنتائج المرتبطة بالاتجاه نحو علم النفس على وجه العموم وبأبعاده ومكوناته والفروق بين الجنسين فيه ومدى التغير في هذا الاتجاه بعد دراسة مقرر تمهيدي فيه لمدة فصل دراسي واحد.

أولا: النتائج المرتبطة بالفكرة السائدة عن علم النفس

في تحليل نتائج استبيان الفكرة السائدة عن علم النفس استخدمت النسبة المئوية للحكم على مدى شيوع الاستجابات الواردة. وتعرض هذه النتائج مصنفة تبعا للأسئلة التي طرحها هذا الاستبيان.

1) موضوع علم النفس: تبين أن نسبة ضئيلة من الاجابات (5.33٪) تشير الى أن موضوع علم النفس يتناول عناصر لا ترتبط بعلم النفس الحديث وتشمل دراسة النفس ومشاكلها، عيوب النفس، الخوض في أعماق النفس، نفسية الانسان. كما تبين أن الغالبية من الاجابات (94,67٪) كانت تنطوي على عناصر قريبة من التصور العلمي وذلك على النحو التالي:

أ) 42,7٪ من الاجابات تشير الى أن موضوع علم النفس يتعلق بدراسة السلوك الانساني بوجه عام.

ب) 19,21٪ من الاجابات تشير الى أنه يتعلق بدراسة السلوك العاطفي والانفعالي أو الوجداني واستخدموا كلمات مثل الانفعالات، الوجدان، الرغبات، الميول، الاتجاهات، الدوافع، العواطف.

حـ) 10,67٪ من الاجابات تشير الى أنه يتعلق بدراسة العمليات العقلية العليا واستخدموا كلمات مثل الذكاء، التفكير، الادراك، الذاكرة.

د) 6,04٪ من الاجابات تشير الى أنه يتعلق بدراسة السلوك الاجتماعي واستخدموا كلمات مثل التعامل مع الآخرين، العلاقات الانسانية، الخدمة الاجتماعية.

هـ) 13,52٪ من الاجابات تشير الى أنه يتعلق بدراسة الشخصية وتكوينها ونموها.

و) 2,49٪ من الاجابات تشير الى أنه يتعلق بدراسة المشكلات النفسية وعلاجها.

2) مجالات تطبيقية واستخدامه: تبين أن 26,77٪ من الاجابات لم تشر الى إمكانية التطبيق أو كانت الاجابات بعيدة عن التطبيق. كما تبين أن 73,23٪ من الاجابات أشارت الى بعض تطبيقات علم النفس بالفعل وكانت مجالات التطبيق موزعة على النحو التالي:

أ) 33,65٪ في مجال الطب خاصة طب الأمراض العقلية.

ب) 27,19٪ في مجال التربية وخاصة التدريس.

جـ) 8,78٪ في مجال القضاء وخاصة الجريمة.

د) 5,44٪ في مجال الخدمة الاجتماعية.

هـ) 4,66٪ في مجال الارشاد النفسي.

و) 3,35٪ في مجال الصناعة .

ز) 0,41٪ لكل من مجالات السياسة والدين والاقتصاد والزراعة والهندسة والادارة.

3) أسماء أعلام النفس: تبين في الاجابات أنه قد ورد في اجابات المفحوصين 49 اسما من تخصصات مختلفة مثل الفلسفة والتربية والأدب وعلم النفس. ونورد في ما يلي النسب المئوية للاجابات التي حصل عليها كل من هذه الأسماء:

46,44٪ لابن سينا.

17,57٪ لفرويد.

من 10 الى 15٪ ومعظمهم من الفلاسفة الغربيين على وجه الخصوص أفلاطون وأرسطو وسقراط.

من 5 الى 10٪ من الفلاسفة وأشهرهم الغزالي وبعض أسماء علماء النفس العرب المعاصرين.

من 1 الى 5٪ من الفلاسفة وعلماء التربية وعلم النفس مثل كانت وروسو وفونت وواطسن.

أما الأسماء التي حصلت على أقل من 1٪ من الاجابات فقد تضمنت تخصصات مختلفة كالفلسفة والتربية والأدب وعلم النفس مثل ديكارت وبياجيه وفولتير، ولوك.

4) نوعية القراءات في علم النفس: تبين من الاجابات أن 45,61٪ من المفحوصين لم يسبق لهم قراءة كتاب أو مقال في علم النفس، بينما 54,29٪ منهم سبق أن قرأوا كتابا أو مقالا في علم النفس قراءة تلقائية حرة. كما تبين من اجابات الذين قرأوا مايلي:-

83,78٪ منهم قرأوا كتبا فقط.

13,51٪ قرأوا مقالات فقط.

2,71٪ قرأوا كتبا ومقالات.

كما تبين أيضا أن المجالات التي تنتمي لها هذه الكتب والمقالات هي:

48,96٪ في علم النفس العام.

20,83٪ في علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة).

11,46٪ في علم النفس الكلينيكي.

10,42٪ في علم النفس التربوي.

8,33٪ كتب عامة خفيفة.

5) **اتفاق الفهم العام مع الفهم العلمي لعلم النفس**: تبين من اجابات الطلاب على أسئلة مهمة الفهم العام العشرة أن نسبة الأفراد الذين اتفقت اجاباتهم على هذه الأسئلة مع الفهم العلمي تراوحت ما بين 91,86٪ كما في العبارة رقم (6) الحفظ الصم يجعل الفرد يتذكر ما حفظه بطريقة أفضل. و 38,01٪ في العبارة رقم (3) يولد الأطفال غير مبصرين ويتضح ذلك في الجدول رقم (2). كما تبين أن متوسط نسبة الأفراد الذين اتفقت اجاباتهم على هذه الأسئلة العشرة ككل مع الفهم العلمي هو 66,78٪.

جـدول رقـم (2)

النسبة المئوية للاجابات على أسئلة الفهم العام
التي تتفق مع الفهم العلمي لعلم النفس

رقم العبارة	النسبة المئوية للاتفاق	رقم العبارة	النسبة المئوية للاتفاق
1	73,86	6	91,86
2	43,75	7	77,59
3	38,01	8	47,13
4	90,80	9	43,03
5	75,58	10	86,21

6) الصورة الحقيقية الحديثة لعلم النفس: بلغ عدد البحوث والمقالات والكتب التي نشرت في الأعداد الخمسة لمجلة الملخصات السيكولوجية موضع البحث (14330) وحدة كان في مقدمتها من حيث الترتيب العددي لعدد البحوث، موضوعات العلاج والوقاية Treatment and Prevention حيث بلغ عددها (3136) وحدة بنسبة قدرها (21,88٪) من العدد الكلي للمواد التي نشرت في هذه الفترة. وتشمل هذه النسبة في طياتها موضوعات الأقسام الفرعية المرتبطة بالعلاج والوقاية مثل موضوعات العلاج والتشخيص النفسي والعلاج السلوكي والعلاج بالعقاقير، والعلاج بالتنويم المغناطيسي وخدمات الرعاية الصحية وغيرها. وكان أقل عدد المواد المنشورة في مجال الدراسات المرتبطة بنظم الاتصال Communication Systems وموضوعاته الفرعية وهي اللغة والكلام والأدب والفن، وبلغ عدد الوحدات المنشورة في هذا الصدد (190) وحدة بنسبة قدرها (1,33٪) من العدد الكلي للمواد المنشورة.

وجاء في المرتبة الثانية من حيث عدد الوحدات المنشورة (2352) مجال «الاضطرابات الجسمية والنفسية» Physical and Psychological Disorders والموضوعات الفرعية المرتبطة مثل الاضطرابات العقلية والسلوكية والاضطرابات الجسمية والنفسجسمية، وبلغت النسبة المئوية لعدد المواد المنشورة تحت هذه الموضوعات (16,41٪). أما «علم النفس التربوي» Educational Psychology والموضوعات الملحقة به مثل الادارة التربوية والمناهج والبرامج وطرق التدريس والتحصيل والقياس والتشخيص وديناميات الفصل الدراسي وتكيف الطلاب والاتجاهات، فقد جاءت في المرتبة الثالثة بعدد من الوحدات قدره (1519)

ونسبة مئوية قدرها (10,60٪). ونشر في مجال علم نفس النمو Developmental Psychology والأقسام الأخرى الفرعية المرتبطة به مثل النمو المعرفي والادراكي والنمو النفسي الاجتماعي ونمو الشخصية (1060) وحدة بنسبة مئوية قدرها (7,40٪) من العدد الكلي للمواد. وجاءت في المرتبة التالية موضوعات التدخل بالأساليب الفسيولوجية Physiologic-al Intervention بعدد من الدراسات قدرها (879) ونسبة مئوية (6,13٪). وحظي علم النفس التطبيقي Applied Psychology وموضوعاته الفرعية المختلفة على نسبة مئوية قدرها (5,45٪) واحتوى مجال العمليات والموضوعات الاجتماعية Social Processes & Social Issues على نسبة مئوية قريبة (5,07٪).

أما الأقسام المتبقية من قائمة المجالات الرئيسية لأبحاث علم النفس فقد حوت عدداً يتراوح بين (307, 666 وحدة) بنسب مئوية تمتد بين (2,14٪ ، 4,65٪. وهذه الأقسام هي كالآتي، مرتبة ترتيبا تنازليا حسب عدد المواد المنشورة لكل منها: علم النفس التجريبي (الانساني) Experimental Psychology (Human) (665, 666٪)، والقياس النفسي (4,64, 665٪)، وعلم النفس الفسيولوجي Physiological Psychology (3,44, 493٪)، وعلم النفس المهني والمسائل المهنية والشخصية Professional Personnel & Personality (2,90 , 415)٪ Professional Issues (397 ، 2,77٪)، وعلم النفس التجريبي (الحيواني) (2,77 , 397)٪ Psychology(Animal) ، (397، 2,77٪)، وعلم النفس العام General Psychology (340 ، 2,41٪)، وعلم النفس الاجتماعي والتجريبي Experimental Social Psychology (307 ، 2,14٪). وفي نهاية القائمة كانت الدراسات التي حوت موضوعات نظم الاتصال كما سبق أن ذكرنا.

ثانيا: النتائج المرتبطة بالاتجاه نحو علم النفس

1) **درجة الاتجاه العام نحو علم النفس**: الميزان الذي استخدم في تقدير الدرجة الحالية لمقياس الاتجاه نحو علم النفس هو اعطاء خمس درجات لتقدير موافق جدا وأربع درجات لتقدير موافق وثلاث درجات لتقدير غير متأكد ودرجتين لتقدير غير موافق ودرجة واحدة لتقدير غير موافق على الاطلاق. هذا بالنسبة للعبارات الموجبة، أما العبارات السالبة فقد تغير ميزان تصحيحها فقد أعطيت أكبر الدرجات وهي خمس للتقدير «غير موافق على الاطلاق» وأقل الدرجات وهي درجة واحدة للتقدير «موافق جدا». وحيث أن عدد فقرات المقياس 33 فقرة فان الدرجة النهائية الافتراضية العظمى للاتجاه الموجب تساوي 165 والدرجة الافتراضية الصغرى للاتجاه السالب تساوي 33. ويمكن اعتبار أن الاتجاه الموجب نحو علم النفس يقدر بالدرجة التي تعلو 99 وهي درجات التقدير «غير متأكد». ويوضح الجدول رقم (3) البيانات الاحصائية الوصفية الأساسية للمقياس حيث اقتصر عدد المفحوصين على الأفراد الذين أعيد عليهم تطبيق المقياس وهم (131).

جـدول رقـم (3)

البيانات الاحصائية والوصفية الأساسية لمقياس الاتجاه
نحو علم النفس

	البيانات الاحصائية للقياس
عدد الأفراد (ن)	131
عدد فقرات المقياس	33
نقطة الحياد في المقياس	99
أقل درجـــة	96
أكبر درجة	160
المـــدى	64
الوسيط	131
المتوسط	131,15
الانحراف المعياري	15,17

وقد قمنا بتحويل درجات المقياس الى مسافات متساوية في ضوء استخدام وحدات الانحراف المعياري (ع = 15,17) بالنسبة للمتوسط الحسابي (م = 131,15).

الشكل رقم (1)

مسافات مقياس الاتجاه نحو علم النفس

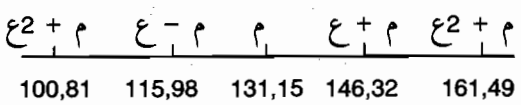

ومن هذا الشكل يتضح أن جميع القيم الخمس للمقياس التي تمتد من م – 2ع إلى م + 2ع تعلو نقط التوسط أو الحياد في المقياس.

2) أبعاد الاتجاه نحو علم النفس: لتحديد أبعاد مقياس الاتجاه نحو علم النفس خضعت اجابات المفحوصين (230) طالبا وطالبة لبرنامج تحليل عاملي باستخدام الحاسب الآلي بعد استبعاد تسع حالات لم تستكمل استجابتها على جميع فقرات الاستبيان كما أشرنا في ما

سبق، وحسبت مصفوفة معاملات الارتباط بين فقرات المقياس (33) فقرة واستخدمت طريقة العوامل الأساسية Principal Factor Analysis لاستخراج العوامل قبل التدوير ثم أديرت العوامل بطريقة الفاريماكس Varimax حيث أمكن استخلاص أربعة عوامل.

وتوضح الجداول من رقم (4) الى رقم (7) نتائج هذا التحليل والذي يبين الفقرات المميزة لكل عامل بعد التدوير من حيث تشبعها به وتشبعها بالعوامل الثلاثة الأخرى والتفتير النفسي المقترح لكل عامل من العوامل الأربعة. وقد روعي في اختيار هذه الفقرات المميزة لكل عامل ألا يقل تشبعها به عن 0,30 .

العامل الأول: الرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس:

جدول رقم (4)

تشبعات فقرات مقياس الاتجاه نحو علم النفس
بالعامل الأول (بعد التدوير)

رقم الفقرة	الفقـــــــرة	تشبعات العوامل			
		1	2	3	4
12	أحب دراسة علم النفس	,57	,45	,24	,07
10	أعقد العزم على بذل الجهد في دراسة علم النفس حتى أستطيع استخدامه	,54	,02	,18	,36
11	في نيتي دراسة علم النفس قدر المستطاع	,53	,16	,31	,29
21	اعتقد أن دراسة علم النفس مصدر للسرور	,53	,28	,35	,10
1	اعتقد انه ينبغي تدريس علم النفس في جميع الكليات والمعاهد	,52	,12	,20	,28
5	لا أرغب في دراسة علم النفس	,49	,21	,09	,34
26	أدرس علم النفس من أجل العمل في مواقع كثيرة	,44	-,07	,17	,08
22	ليس لدى اهتمام بدراسة علم النفس	,40	,35	,15	,31
30	يجب أن يكون علم النفس أحد المقررات الاختياريه وليس الاجبارية	,34	,09	,11	-,02

يحمل العامل الأول تسعة تشبعات مرتفعة انحصرت بين (0,34، 0,57) ومحتوى فقراته يقيس الرغبة في دراسة علم النفس والاهتمام بعلم النفس كمقرر دراسي تتضمنه خطط الجامعات والمعاهد. فالعامل بهذه الصورة يشتمل على متغيرات الميل والرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس ويتضمن ست فقرات ايجابية وثلاث فقرات سلبية. ويلاحظ أن تشبع العبارات السلبية كان موجبا وذلك بسبب تغير ميزان التقدير كما سبق ذكر ذلك.

العامل الثاني: الاستمتاع العام بعلم النفس:

جدول رقم (5)

تشبعات فقرات مقياس الاتجاه نحو علم النفس
بالعامل الثاني (بعد التدوير)

رقم الفقرة	الفقـــــــرة	تشبعات العوامل			
		1	2	3	4
28	لا أجد متعة في دراسة علم النفس	,40	,61	,05	,34
13	استمتع بعلم النفس	,53	,59	,18	,09
8	اعتقد أن علم النفس ممل	,35	,56	,09	,22
14	علم النفس من العلوم المشوقة	,52	,52	,18	,18
9	علم النفس عظيم الفائدة	,30	,45	,39	,14
15	علم النفس ليس شيئا رديئا	,02-	,43	,14	,07
16	اكره علم النفس	,19	,37	,19	,28
04	علم النفس مضيع للوقت	,14	,32	,30	,27

يدور محتوى فقرات العامل الثاني، الذي تضمن ثماني فقرات، حول الاستمتاع بعلم النفس كأحد العلوم المشوقة. وكما يحتوى العامل على بعض العبارات الموجبة فانه يحتوى كذلك على بعض العبارات السالبة مثل عبارة «اعتقد أن علم النفس ممل».

العامل الثالث: أهمية علم النفس:

جدول رقم (6)

تشبعات فقرات مقياس الاتجاه نحو علم النفس بالعامل الثالث (بعد التدوير)

رقم الفقرة	الفقـــــــرة	تشبعات العوامل			
		1	2	3	4
23	يعتبر علم النفس مهما لمستقبل الانسان	,31	,24	,64	,13
24	اعتقد ان كل فرد سوف يكون عليه دراسة علم النفس في المستقبل	,30	,15	,61	,14
25	أرى أن علم النفس مهم في تبادل المعرفة مع الاصدقاء والغرباء	,23	,07	,59	,12
20	أرى أن علم النفس هام لأي دراسة	,25	,19	,58	,13
31	علم النفس له أهمية بين العلوم الأخرى	-,14	,43	,45	,18
32	أرى أنه من الواجب على الفرد أن يدرس علم النفس دراسة جيدة	,40	,14	,43	,27

يحتوى العامل الثالث على ست فقرات كلها ايجابية الاتجاه وذات تشبعات عالية انحصرت بين (0,43، 0,64) ويشير محتواها الى أهمية علم النفس في الحياة المستقبلية من حيث قيمته بالنسبة للعلوم الأخرى وضرورة دراسته كأحد العلوم الأساسية المتطلبة لأي دراسة علمية أخرى.

العامل الرابع: الاستخدام والمنفعة:

جدول رقم (7)

تشبعات فقرات مقياس الاتجاه نحو علم النفس بالعامل الرابع (بعد التدوير)

رقم الفقرة	الفقـــــــرة	تشبعات العوامل			
		1	2	2	4
19	لا يوجد مجال استطيع فيه أن استخدم علم النفس	,05	,12	,18	,52
3	لن استخدم علم النفس في حياتي	,31	,01	,23	,46
6	لا أعتقد أن علم النفس يجب أن يدرس في الكليات والمعاهد	,31	,25	,17	,46
17	سوف أستفيد من علم النفس في حياتي مستقبلا	,31	,22	,25	,44
2	عند انتهاء دراستي الجامعية سوف اترك قراءة علم النفس	,32	,33	-,04	,43
37	أعتقد أن علم النفس كما أعرفه لا يستخدم كثيرا	-,01	,13	,06	,42
7	أتمنى لو حذف علم النفس من المقررات الدراسية الجامعية	,31	,32	,20	,39
33	اعتقد أن المقررات الدراسية الأخرى أهم من علم النفس	,20	,22	,33	,33

التشبعات العالية التي تميز العامل الرابع انحصرت بين (0,33، 0,52) وهي تشبعات ثماني فقرات، سبع منها مصاغة في الاتجاه العكسي والفقرة الايجابية الوحيدة هي رقم (17) «سوف أستفيد من علم النفس في حياتي مستقبلا»، وتفسر هذه الفقرات في مضمونها الفائدة العملية لعلم النفس بالنسبة لدراسته من حيث تطبيقاته ومجالات استخدامه والاستفادة منه في الحياة العملية.

3) الفروق بين الجنسين في كل من الاتجاه العام نحو علم النفس وفي مكونات هذا الاتجاه:
تناولت مشكلة البحث الفروق بين الاناث والذكور في الاتجاه نحو علم النفس كما يقاس بالمقياس الحالي. ويبين الجدول رقم (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) والدلالة الاحصائية للدرجة الكلية للمقياس والعوامل الأربعة التي أسفر عنها التحليل العاملي وقد اعتمدنا في ذلك على نتائج التطبيق الأول للمقياس فقط.

جدول رقم (8)

اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الاناث والذكور
في مقياس الاتجاه نحو علم النفس (الاتجاه العام ومكونات الاتجاه)

المتغير	الاناث ن = 84		الذكور ن = 47		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الدرجة الكلية	135,25	14,29	123,72	13,89	4,47	,001
العامل الأول: الرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس	34,80	4.90	31,23	4,62	4,07	,001
العامل الثاني: الاستمتاع العام بعلم النفس	34,43	3,92	31,47	4,33	3,99	,001
العامل الثالث: أهمية علم النفس	24,54	4,08	22,66	3,63	2,63	,01
العامل الرابع: الاستخدام والمنفعة	32,89	3,91	30,47	3,60	3,50	,001

وكما يتضح من الجدول السابق فانه توجد فروق دالة بين الجنسين في الدرجة الكلية للمقياس وفي عوامله الأربعة جميعا. وهذه الفروق كما يتبين من قيم المتوسطات هي لصالح الاناث عند مستوى دلالة 0,001 للدرجة الكلية والعامل الأول والثاني والرابع، وعند مستوى دلالة 0,01 للعامل الثالث.

4) التغير في الاتجاه نحو علم النفس: حسبت درجة التغير في الاتجاه العام ومكونات الاتجاه نحو علم النفس بالفرق بين درجتي المفحوص في التطبيقين في بداية الفصل الدراسي وفي نهايته ثم حسبت قيمة (ت) للفروق في درجات التغير، واستخدمت في هذا الصدد معادلة (ت) للمجموعات المرتبطة للمجموعة الكلية ولكل من الذكور والاناث على حدة ويوضح الجدول رقم (9) نتائج ذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس ومنه يتضح أن قيم (ت) غير دالة بالنسبة للمجموعات الثلاث.

جدول رقم (9)

اختبار (ت) لدرجات التغير في المقياس الكلي للاتجاه نحو علم النفس بين التطبيقين الأول والثاني

عدد افراد العينة	المجموعة	متوسط فروق* درجات البعد «درجة التغير»	الخطأ المعياري المتوسط	ت	مستوى الدلالة
131	الكلية	1,92	1,38	1,38	غير دال
47	ذكور	3,30	1,84	1,79	غير دال
84	اناث	0.52	1,87	0,28	غير دال

* تدل الاشارة الجبرية الموجبة على أن التغير لصالح التطبيق الثاني والسالبة على أنه لصالح التطبيق الأول.

وتبين الجداول (10, 11, 12) قيم «ت» ودلالتها الاحصائية للفروق بين الدرجات في العوامل الأربعة التي يتألف منها مقياس الاتجاه نحو علم النفس في التطبيقين الأول والثاني (درجات التغير) بالنسبة للمجموعة الكلية ولكل من الذكور والاناث على حدة. ويلاحظ على قيم «ت» ومستوى دلالتها الاحصائية عدم وجود فروق ذات مستوى ثقة بين فروق درجات العوامل الأربعة في التطبيقين الأول والثاني لكل من المجموعة الكلية ومجموعة الاناث. أما بالنسبة للذكور فقد وجد فرق دال في درجات العامل الأول «الرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس» في التطبيقين عند مستوى دلالة 0,001 لصالح التطبيق الثاني أما الفروق بين درجاتهم في العوامل الثلاثة فلم تكن لها دلالة احصائية.

جدول رقم (10)

اختبار (ت) لدرجات التغير في عوامل مقياس الاتجاه نحو علم النفس
بين التطبيقين الأول والثاني للمفحوصين كليا

ن	العامـــــل	درجة التغيـر	الخطأ المعياري للمتوسط	ت	مستوى الدلالة
131	العامل الاول : الرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس	,82	,49	1,68	غير دال
131	العامل الثاني : الاستمتاع العام بعلم النفس	,39	,37	1,05	غير دال
131	العامل الثالث: اهمية علم النفس	,50	,34	1,48	غير دال
131	العامل الرابع: الاستخدام والمنفعة	,05	,42	0,13	غير دال

جدول رقم (11)

اختبار (ت) لدرجات التغير في عوامل مقياس الاتجاه نحو علم النفس
بين التطبيقين الأول والثاني للمفحوصين الذكور

ن	العامـــــل	درجة التغيـر	الخطأ المعياري للمتوسط	ت	مستوى الدلالة
47	العامل الأول : الرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس	1,77	,57	3,10	,001
47	العامل الثاني : الاستمتاع العام بعلم النفس	,85	,64	1,34	غير دال
47	العامل الثالث: اهمية علم النفس	,66	,44	1,49	غير دال
47	العامل الرابع: الاستخدام والمنفعة	,38-	,68	,57-	غير دال

جدول رقم (12)

اختبار (ت) لدرجات التغير في عوامل مقياس الاتجاه نحو علم النفس
بين التطبيقين الأول والثاني للمفحوصات الاناث

ن	العامـــــل	درجة التغيـر	الخطأ المعياري للمتوسط	ت	مستوى الدلالة
84	العامل الأول : الرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس	,29	,69	,42	غير دال
84	العامل الثاني : الاستمتاع العام بعلم النفس	,11	,46	,23	غير دال
84	العامل الثالث: اهمية علم النفس	,40	,46	,87	غير دال
84	العامل الرابع: الاستخدام والمنفعة	,18	,51	,35	غير دال

ولمزيد من التأكد من مدى استقرار الفروق بين الجنسين قمنا بتحليل نتائج كل من الذكور والاناث في درجات التطبيق الثاني للمقياس ويوضح الجدول رقم (13) نتائج اختبار (ت) في هذا الصدد بالنسبة للدرجة الكلية في المقياس ودرجات العوامل الأربعة ومنها يتضح أنه لم يحدث تغير جوهري في هذه الفروق في التطبيق الثاني للمقياس وبعد مرور فصل دراسي كامل فقد استمرت الفروق بين متوسطات درجات الاناث والذكور لصالح الاناث على مستوى ثقة امتد بين 0,05 ، 0,001.

جدول رقم (13)

اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الاناث والذكور في مقياس الاتجاه نحو علم النفس في التطبيق الثاني

المتغيـــــر	الاناث ن = 84		الذكور ن = 47		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الدرجة الكليـــة	136,13	17,09	126,72	14,43	3,19	,001
العامل الاول : الرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس	35,08	5,98	33,00	4,73	2,05	,05
العامل الثاني : الاستمتاع العام بعلم النفس	34,54	4,26	32,32	3,87	2,95	,001
العامل الثالث: أهمية علم النفس	24,94	3,58	23,32	2,87	2,66	,01
العامل الرابع: الاستخدام والمنفعة	33,08	4,53	30,09	4,83	3,55	,001

مناقشة النتائج

في مناقشة نتائج البحث وتفسيرها يقوم الباحثون بمعالجتها طبقا لفروض البحث على النحو الآتي:

أولا: الفروض الخاصة بالفكرة السائدة عن علم النفس لدى الشباب العماني

الفرض الأول: لقد نص الفرض الأول على اختلاف الفكرة السائدة عن علم النفس كما يدركها الشباب العماني من حيث موضوع العلم ومجالات تطبيقه واستخدامه وأسماء أعلامه عن الصورة الصحيحة للعلم. وبالرجوع الى نتائج البحث نجد أن هذا الفرض قد

تحقق جزئيا، فالفكرة السائدة لدى الشباب العماني عن علم النفس تقترب في بعض جوانبها من الصورة الصحيحة لهذا العلم وذلك من حيث موضوعه أو تطبيقاته واستخداماته. أما من حيث أسماء الأعلام فجاءت هذه الفكرة بعيدة عن تلك الصورة الصحيحة، فلم ترد في قائمة الأسماء اشارة بنسبة لها معنى احصائي لأعلام علم النفس مثل وليم جيمس، واطسن، بينيه، كما أن هناك بعض الأعلام العربية لم يرد لهم ذكر وخاصة الرواد الأوائل مثل يوسف مراد، مصطفى زيور، عبدالعزيز القوصي. ويجدر القول أن اسم الفيلسوف العربي المسلم ابن سينا قد ورد على قمة قائمة الأسماء بنسبة مئوية مرتفعة، ويرجع ذلك في رأينا الى الاهتمام الذي أظهرته وسائل الاعلام في الآونة الأخيرة بالشخصيات العربية الاسلامية وعلى وجه الخصوص أثناء اجراء هذا البحث، كما أنه يوجد في مدينة مسقط مستشفى تخصصي في الأمراض العقلية يحمل اسم هذا العالم العظيم. ولعل هذا يتفق مع ما سبق أن ذكرناه من دور وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون في رسم صورة علم النفس لدى الجمهور. وأيضا يتفق مع ما أشار إليه جاسترو (1908) من ارتباط علم النفس ومعامله بأماكن «التداوي العقلي». وقد جاء اسم فرويد في المرتبة الثانية وبنسبة مئوية أقل جداً من نسبة ابن سينا خلافا لما جاء في بحث سويف عام 1967 حيث ظهر اسم فرويد في مقدمة الأسماء. وقد يكون من أسباب ذلك مايتعرض له اسم فرويد وأفكاره من نقد عام في هذا المجتمع العربي الاسلامي الذي يولي اهتماما أكبر بالأعلام العربية والاسلامية.

الفرض الثاني: ونص الفرض الثاني على أن القراءات الحرة للشباب العماني حول علم النفس تظهر اتجاها نحو الكتابات الخفيفة أكثر من الكتابات الأكاديمية. وقد تأكد هذا الفرض بنتائج الدراسة حيث أن الطابع الغالب للقراءات الحرة هو طابع الكتابات الخفيفة، حقيقة لقد وردت اشارة الى بعض الكتابات الأكاديمية بشكل عارض ولكن كان يغلب عليها عدم الدقة في ذكر أسماء الكتب، ناهيك عن عدم القدرة على ذكر أسماء مؤلفيها. أضف الى ذلك أن أسماء بعض الكتب التي وردت في اجابات الطلاب كان من نوع الكتب المدرسية وبعضها الآخر كان مرتبطا بما سبق للطلاب دراسته في بعض المقررات الاختيارية الجامعية. وتؤكد هذه النتيجة ما سبق أن ذكرناه من أثر ظهور طوفان الكتب «السيكولوجية» الخفيفة في رسم صورة علم النفس لدى الناس بل نحو «تضخم» هذه الصورة. ولعل أهم معالم هذه الصورة «المتضخمة» لعلم النفس لدى الشباب العماني المقبل على الدراسة الجامعية الاقبال الشديد على المقررات السيكولوجية التي طرحت عليهم ضمن المقررات الاختيارية بالجامعة.

الفرض الثالث: ويعالج الفرض الثالث علاقة الفهم العام بنتائج علم النفس الحديث،

حيث نص هذا الفرض على اختلاف حكم الشباب العماني على عبارات الفهم العام عن نتائج علم النفس الحديث. وقد أتت نتائج البحث غير مؤكدة لهذا الفرض حيث أن نسبة كبيرة من المفحوصين اتفقت اجاباتهم على أسئلة الفهم العام مع الاجابة الصحيحة كما يؤكدها الفهم العلمي لعلم النفس، وتدل هذه النتيجة على أن الوعي العلمي بهذا العلم ليس منخفضا. ومرة أخرى يمكن أن يكون للاعلام الحديث دوره الهام في هذا الصدد وخاصة ما يقدمه من برامج علمية يتناول بعضها الجوانب الفسيولوجية والسيكولوجية للانسان.

الفرض الرابع: ويتضمن الفرض الرابع الفكرة السائدة عن علم النفس لدى الشباب العماني حيث توقع اختلاف هذه الفكرة عن الصورة الواقعية الحقيقية لهذا العلم كما تقدمها مجلة الملخصات السيكولوجية. واذا كانت الصورة الحقيقية لعلم النفس يمكن تحليلها الى جانبين، يتصل أولها بموضوعات علم النفس، ويتصل ثانيهما بتطبيقات هذا العلم، فان نتائج البحث تؤكد هذا الفرض بالنسبة لموضوعات علم النفس حيث وجدنا أن تحليل وحدات مجلة الملخصات السيكولوجية يؤكد وجود اختلاف واضح بين الصورة الحديثة لعلم النفس والصورة السائدة لدى الشباب العماني. فقد جاءت الأقسام الرئيسية والفرعية للموضوعات في الملخصات السيكولوجية أكثر عددا وأكثر تنوعا من تلك التي وجدت في اجابات الطلاب، فهناك العديد من الموضوعات التي لم يذكرها الطلاب وعلى وجه الخصوص الموضوعات المرتبطة بنظم الاتصال وموضوعاته الفرعية وهي اللغة والكلام والأدب والفن، والموضوعات الفرعية لمجال الاضطرابات الجسمية والنفسية وهي العلاج السلوكي والعلاج بالعقاقير والعلاج بالتنويم المغناطيسي وخدمات الرعاية الصحية. أما في مجال علم النفس التربوي فهناك موضوعات فرعية لم يشر اليها مطلقا في اجابات الطلاب وهي ديناميات الفصل الدراسي وتكيف الطلاب والاتجاهات. وأيضا مجال النمو بموضوعاته الفرعية وهي النمو المعرفي والادراكي والنمو النفسي الاجتماعي. وأيضا كل من علم النفس التجريبي وعلم النفس الفسيولوجي وعلم النفس المهني وعلم النفس الاجتماعي التجريبي لم يرد لها أي ذكر في الفكرة السائدة عن موضوعات علم النفس لدى الشباب العماني. أما بالنسبة للجانب الثاني من الصورة الحقيقية لعلم النفس التي تتصل بتطبيقات هذا العلم فقد جاءت متفقة الى حد كبير مع فكرة الطلاب، فقد لوحظ بعض الاتفاق بين هذه الموضوعات في ضوء نسب ورودها في الملخصات السيكولوجية واجابات الطلاب. فالبنسبة لترتيب مجال طب الأمراض العقلية ومجال التربية كمجالين تطبيقيين نجد أنهما جاءا في المراتب الأولى لدى كل من الصورة الحديثة لمجلة الملخصات السيكولوجية والصورة السائدة للطلاب، بينما لوحظ اختلاف في ترتيب بقية الموضوعات.

وتظهر هذه النتيجة أن لدى الطلاب وعيا بأهمية المجال العلاجي والوقائي والمجال التربوي في علم النفس، بينما كان وعيهم أقل بالنسبة للمجالات الأخرى.

ثانيا: الفروض الخاصة باتجاه الشباب العماني نحو علم النفس

الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أن الشباب العماني يظهر اتجاها عاما نحو علم النفس أقرب الى قطب الايجابية، وقد أكدت نتائج البحث صحة هذا الفرض حيث توصلت الى أن الاتجاه العام لعينة البحث موجب على وجه العموم ويتجاوز نقطة الحياد. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه أبحاث Guest (1948) و Grossack (1954) وأبحاث كل من Thumin & Zebelman (1967) و Webb & Speer (1985) ودراسة كل من Marsten & Takooshian (1987) ولعل الجو الثقافي العام السائد في مختلف أقطار العالم سواء كانت نامية أو متقدمة، والتناول المسخر لقضايا علم النفس هو المؤثر الرئيسي في أحداث هذه الصورة الموجبة لعلم النفس لدى كافة الناس، ولدى الشباب منهم على وجه الخصوص.

الفرض الثاني: يثير الفرض الثاني مشكلة تعدد أبعاد مكون الاتجاه نحو علم النفس وفي ذلك ينص على أن اتجاه الشباب العماني نحو علم النفس يتكون من عدة مكونات تؤلف أبعاده المختلفة. ولقد أسفرت نتائج التحليل العاملي لمفردات مقياس الاتجاه نحو علم النفس المستخدم في هذه الدراسة على وجود أربعة عوامل مستقلة فسر العامل الأول منها على أنه الرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس والعامل الثاني بالاستمتاع العام بعلم النفس والعامل الثالث بادراك أهمية علم النفس والعامل الرابع بالوعي باستخدام علم النفس وفائدته ومنفعته في الحياة.

الفرض الثالث: ويختص الفرض الثالث بمسألة الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو علم النفس، حيث ينص على وجود فروق بين الشباب العماني من الجنسين بالنسبة للاتجاه العام نحو علم النفس وفي مكونات هذا الاتجاه مع توقع أن تكون اتجاهات الاناث أكثر ايجابية من اتجاهات الذكور. وقد كشفت نتائج الدراسة عن صحة هذا الفرض حيث أيدت وجود فروق بين الجنسين لصالح الطالبات في الاتجاه نحو علم النفس بوجه عام وفي عوامل الرغبة في الدراسة المنظمة والاستمتاع العام بعلم النفس وأهمية علم النفس والاستخدام والمنفعة. وهذه النتيجة تثير تساؤلات كثيرة تحتاج الى مزيد من البحث. ومن ذلك ماقد تعنيه من أن علم النفس لا يزال يعد في عالمنا العربي ـ كما سبق أن ذكرنا ـ جزءا من الدراسة الأدبية، وأن هذا النوع من التعليم يغلب عليه طابع التأنيث في الوقت الحاضر، وأنه لهذا السبب تأثرت صورة علم النفس وأصبحت أكثر ايجابية لدى الاناث.

الفرض الرابع: ويثير الفرض الرابع مسألة تغير الاتجاه فينص على أن الدراسة المنظمة

لعلم النفس تؤدي الى تغير اتجاه الشباب العماني نحو علم النفس ليصبح أكثر ايجابية، وجاءت النتائج غير مؤيدة لهذا الفرض بصفة عامة، فالتغير في درجة الاتجاه العام نتيجة للدراسة المنظمة لعلم النفس عند المجموعة الكلية ومجموعتي الاناث والذكور لم تكن له دلالة احصائية. أما التغير الوحيد الدال في أبعاد الاتجاه نحو علم النفس فظهر فقط في البعد الخاص بالرغبة في الدراسة المنظمة لعلم النفس في مجموعة الذكور مشيرا الى تغير الاتجاه نحو القطب الموجب. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة الأحدث مقارنة بنتائج الدراسات الأقدم (Marsten & Takooshian, 1987). ولعل هذه النتيجة ليست سلبية كما تبدو. فالتغير الحادث في هذه الحالة هو نحو مزيد من القوة في الاتجاه الموجب، وهو أمر يحتاج لبرنامج في تغير الاتجاهات أكثر امتدادا في الزمن (أي لفترة زمنية أكبر من فصل دراسي واحد) والمحتوى (أي لعدد أكبر من المقررات في علم النفس) من البرنامج الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

المصادر العربية

السيد، ع.م، زهران، ج.ع. ، مجدي، ص.
1987 «الوضع المهني للأخصائي النفسي في مصر» ندوة نظمت خلال المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية الآداب جامعة القاهرة. القاهرة، 26 - 28 يناير.

أبو حطب، ف.ع.
1985 أزمة علم النفس في مصر المعاصرة، الكتاب السنوي في علم النفس الذي تصدره الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد الرابع. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

جابر، ج.ع.
1979 «الاجابات الشائعة لبعض الأسئلة النفسية» ص. ص 333 - 346 في دراسات في علم النفس التربوي. القاهرة: عالم الكتب.

دافيدوف، ل.ل.
1983 مدخل علم النفس، (ترجمة سيد الطواب وآخرون). الرياض: دار المريخ.

سويف، م.
1967 علم النفس الحديث، معالمه ونماذج من دراساته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

المصادر الاجنبية

Abou-Hatab, F. A-L. H.
1988 "Psychology in Egypt: A Case Study from the Third World." Paper presented to the XXIV International Congress of Psychology in Sydney, Australia, Aug. 28 - Sept. 2.

Benjamin, L.T.
1985 "Why Don't They Understand Us? A History of Psychology's Public Image." American Psychologist 41: 941 - 946.

El Kamel, H.M.
1985 The Attitude Toward the Learning of German as a Second Language and its Relation to Achievement. Cairo: Al Nahda Al Masria.

Grossack, M.
1954 "Some Negro Perceptions of Psychologists. An Observation on Psychology's Public Relations." American Psychologist 9: 188-189.

Guest, L.
1948 "The Public's Attitude Toward Psychologists." American Psychologist 3: 135-139.

Heuer, H.
1976 "Zur Motivation in Englischunricht. Die Ergebnisse einer empirischen Untersuchung." pp. 104-111 in G. Solmecke (Ed.), Motivation in Fremdsprachenunterricht. Paderborn: Ferdinand Schoningh Press.

Lambert, W.E., Gardner, R.C., Olton, R. & Tunstall, K.
1976 "Eine Untersuchung der Rolle von Einstellungen und Motivation beim Fremdsprachenlernen." pp. 85 - 103 in G. Solmecke (Ed.), Motivation in Fremdsprachenunterricht. Paderborn: Ferdinand Schoningh Press.

Marsten, H.P. & Takooshian, H.
1987 "A Profile of Public Opinion Towards Psychology." Paper presented at the XXIV International Council of Psychology Convention in New York, Aug. 22-26.

McGuire, J.M. & Borowy, T.D.
1979 "Attitudes Towards Mental Health Professionals." Professional Psychology 10: 74 - 79.

Nunnally, J.P. & Kittross, J.M.
1958 "Public Attitudes Toward Mental Health Professionals." American Psychologist 13: 589 - 594.

Pallak, M. & Kilburg, R.R.
1986 "Psychology, Public Affairs and Public Policy." American Psychologist 41: 933-940

Randhawa, B.S. & Korpan, S.
1972 "Dimensions of a Scale of Attitude Toward the Learning of French as a Second Language and Their Correlates." Paper presented at the Annual Convention of National Council on Measurement in Education in Chicago, Illinois, April 3 - 7.

SAS Institute
1985 SAS User's Guide: Statistics (Version 5). Cary, NC: SAS Institute.

Thumin, F.J. & Zebelman, M.
1967 "Psychology vs. Psychiatry: A Study of Public Image." American Psychologist 22: 282 - 286.

Webb, A.R. & Speer, J.R.
1985 "The Public Image of Psychologists." American Psychologist 40: 1063 - 1064.

Wood, W., Jones, M. & Benjamin, L.T.
1986 "Surveying Psychology's Public Image." American Psychologist 41: 947 - 953.

مجلة العلوم الاجتماعية في مجلدات

تعلن «مجلة العلوم الاجتماعية» عن توافر الأعداد السابقة من المجلة ضمن مجلدات أنيقة، يمكن الحصول عليها من قسم الاشتراكات مباشرة، أو بالكتابة الى المجلة على عنوانها التالي:

مجلة العلوم الاجتماعية
ص.ب: 5486 صفاة ـ الكويت 13055

او الاتصال تلفونياً لتأمينها على الهاتفين التاليين: 2549421 - 2549387

ثمن المجلد للمؤسسات: خمسة عشر دينارا كويتيا او ما يعادلها
ثمن المجلد للافراد: خمسة دنانير كويتية أو ما يعادلها
ثمن المجلد للطلاب: ثلاثة دنانير كويتية أو ما يعادلها

The Image of Psychology of University Students in Oman

Fouad Abou-Hatab **Hassanien el-Kamel** **Naguib Khouzam**

This study describes the image of psychology held by university students, and compares the attitudes of both sexes. It also investigates the students' change in attitude towards psychology after taking an introductory course in the subject. A measure of attitudes towards psychology and an questionnaire concerning the image of psychology were given to 78 male and 161 female students of Sultan Qaboos University. An analysis of the subject index of Psychological Abstracts was carried out to formulate the contemporary image of psychology as reflected by the literature. The results showed that the students' image of psychology is close to the real image of the discipline. Furthermore, their attitudes were generally positive, and factor analysis of the attitude scale items produced four dimensions: desire for systematic study of psychology, general interest in psychology, importance of psychology as a discipline, and uses of psychology in practice. There were significant differences between the sexes in favour of females. The results also tentatively suggest that no observable change in attitude was seen after taking a course in psychology.